المحتجون يقتحمون وزارات ويعلنون وزارة الخارجية «مقراً للثورة».. ومصادر مطلعة تتوقع تغييراً سياسياً جارفاً

«سبت الحساب» يُفجِّر غضب اللبنانيين ودياب يدعو إلى انتخابات مبكرة

محتجون يرمون الحجارة باتجاه قوات الأمن وسط بيروت

..ويحتلون مقر وزارة الخارجية (محمود الطويل)

لمشاهدة الفيديو

■ متظاهرون ينادون بـ«انتقام انتقام حتى يسقط النظام».. استقالات النواب تتوالى.. وجعجع: موجودة في جيوبنا

بيروت ـ عمر حبنجر

هل تولد الثورة من رحم الانفجار، من «يوم الانتقام»، كما سمّته المجموعات الثورية المنتسبة الى انتفاضة 17 أكتوبر؟

يبدو انها كذلك فقد تفجر غضب اللبنانيين أمس واقتحمت مجموعة من المتظاهرين بينهم عسكريون متقاعدون مقر وزارة الخارجية في محلة الأشرفية في شرق بيروت، معلنين اتخاذه «مقرا للثورة».

وقال المتحدث باسمهم العميد المتقاعد سامي رماح للصحافيين في بيان تلاه «من مقر وزارة الخارجية الذي اتخذناه مقرا للثورة، نطلق النداء إلى الشعب اللبناني المقهور للنزول إلى الساحات والمطالبة بمحاكمة كل الفاسدين».

وضمت المجموعة نحو 200 متظاهر اقتحموا باحة الوزارة ثم مبناها، حيث انتزعوا صورة لرئيس الجمهورية ميشال عون وأقدموا على حرقها في الخارج أمام عدسات وسائل الإعلام وبعد الخارجية اقتحم المحتجون وزارات الاقتصاد والبيئة والطاقة وأحرفوا مبنى جمعية المصارف.

وعلى وقع الاحتجاجات التي اجتاحت بيروت، دعا رئيس الحكومة اللبنانية حسان دياب، إلى انتخابات مبكرة كطريق لخروج بلاده من الأزمات الحادة وحالة الاحتقان السياسي الراهنة. وقال دياب ـ في كلمة تلفزيونية ـ إنه مستعد لتحمل مسؤولية رئاسة الحكومة لمدة شهرين لحين اتفاق القوى السياسية اللبنانية على الإصلاحات اللازمة التي من شأنها إنقاذ لبنان. وأشار إلى أنه سيطرح خلال اجتماع مجلس الوزراء الذي سيعقد غدا الاثنين مشروع قانون لإجراء انتخابات نيابية مبكرة، مضيفا: «مأساة لبنان كبيرة وتتطلب قرارات استثنائية». وهذا يؤكد ما توقعته مصادر متابعة لـ «الأنباء» من تغييرات سياسية كبرى في غضون الشهرين المقبلين، حيث ستشكل جبهة وطنية في الشارع بقيادة سياسية منتقاة تضم في الطليعة النواب الذين أعلنوا استقالتهم من «مجلس الفراغ والعجز»، وستكون موجة جارفة.

وبالعودة إلى احتجاجات «سبت الحساب»، توافد آلاف المتظاهرين الناقمين على السلطة السياسية إلى وسط العاصمة مطالبين بمعاقبة المسؤولين عن التفجير الضخم في مرفأ بيروت الذي حوَّل عاصمتهم إلى ساحة خراب، وأسفر عن نحو 160 قتيلا وآلاف الجرحى. وتوافد المتظاهرون تباعا إلى وسط بيروت آتين من مناطق عدة وسط اجراءات أمنية مشددة، وانطلقت مسيرة حاشدة من شارع مار مخايل المتضرر بشدة إلى وسط بيروت، رافعين لافتة كبيرة ضمت أسماء قتلى الانفجار.

وسرعان ما سجلت مواجهات بين القوى الأمنية ومحتجين في طريق مؤد إلى مدخل البرلمان، وأطلق الشبان الحجارة على عناصر الأمن الذين ردوا بإطلاق القنابل المسيلة للدموع في محاولة لتفريقهم.

وردد المتظاهرون شعارات عدة بينها «الشعب يريد اسقاط النظام»، و«انتقام انتقام حتى يسقط النظام»، و«بالروح بالدم نفديك يا بيروت»، كما رفعت في مواقع عدة في وسط بيروت مشانق رمزية دلالة على الرغبة في الاقتصاص من المسؤولين عن التفجير.

وحسب توصيف العميد جورج نادر، احد قياديي هيئة الإنقاذ الوطني التي تضم متقاعدي الجيش والمؤسسات الأمنية ـ والذي قال في تسجيل صوتي موجّه الى المتقاعدين وكل الثورة، تلقت «الأنباء» نسخة منه ـ: «خلص الحزن، خلص البكاء، خلص الدفن، وجاء يوم الغضب، الغضب على هذه السلطة التي جوعت البلد وقمعتها وتسببت بدمار بيروت، عاصمتنا، وشردت اهلها وقتلتهم وجرحتهم. هذه السلطة يجب ان تسقط في سبت المحاسبة، وقد علقنا المشانق في ساحة الشهداء».

وختم نادر بالقول: «ندائي الى كل العسكريين المتقاعدين، الى كل ثوار 17 اكتوبر، الى كل المشردين، هيا لاقتحام منازل الوزراء والنواب، والقصر الجمهوري ومجلس النواب والسراي الحكومي، لنقعد المشردين مكانهم..».

ويرفض المحتجون اعتبار ما حصل قضاء وقدرا، أو تحميل المسؤولية لعمال التلحيم، في ظل عدم استبعاد الخبراء ان يكون الحادث مفتعلا، الأمر الذي يتجاهله المسؤولون، ومن خلفهم حزب الله، تماما كما يحصل في الهجمات الإسرائيلية على المواقع الإيرانية في سورية وحتى في ايران.

في المقابل، بكَّرت الحكومة في حشدها لقوات مكافحة الشغب في محيط ساحتي الشهداء ورياض الصلح، وعلى أساس ان هناك منع تجول اعتبارا من 6 مساء.

الحدث السياسي امس تمثّل باستقالة نواب حزب الكتائب: سامي الجميل، نديم الجميل والياس حنكش، وقد انضمت اليهم بالاستقالة النائبة الثورية بولا يعقوبيان، حيث مشى النواب الأربعة على خطى نائب الشوف مروان حمادة، وسبقهم وزير الخارجية ناصيف حتّي، وسفيرة لبنان في الأردن تريسي داني شمعون احتجاجا على الانهيار الذي بلغته الدولة في ظل الطبقة الحاكمة. وقالت الوزيرة السابقة مي شدياق ان حزب القوات اللبنانية وضع استقالة نوابه الـ 15 على بساط البحث وسنبقى في صفوف المعارضة.

لكن رئيس القوات اللبنانية د.سمير جعجع قال خلال جولته في شارع ساسين في الأشرفية: استقالاتنا جاهزة في جيوبنا منذ 18 أكتوبر وسنضعها موقع التنفيذ الفعلي عند التأكد من أنها ستؤدي إلى انتخابات نيابية عامة مبكرة، ولن نترك لهم مسرح مجلس النواب، واشار الى التحضير لتوقيع عريضة نيابية تطالب المجلس بجلسة خاصة لمناقشة انفجار المرفأ.

بدوره، أعلن نائب زحلة ميشال ضاهر امس انسحابه من كتلة التغيير والإصلاح بسبب فشلها في تطبيق شعاراتها.

وفي تشييع الأمين العام لحزب الكتائب نزار نجاريان الذي قضى بالانفجار وهو داخل مكتبه، أعلن رئيس الكتائب سامي الجميل استقالة نواب الكتائب ونزع ورقة التين عن هذه السلطة، داعيا اللبنانيين بمختلف طوائفهم الى التوحد من أجل السيادة، كما دعا كل الشرفاء في الدولة الى الاستقالة.

على المستوى السياسي، رفضت مصادر المعارضة اللبنانية مقولة ان زيارة الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون واتصال الرئيس الأميركي دونالد ترامب واتصالات التعزية من الرؤساء العرب والأجانب، فكّت الحصار عن السلطة اللبنانية، كما قال الرئيس عون، ويقول النائب السابق انطوان زهرة: الحصار لم يسقط، بل نحن في حالة اغاثة وليس ما حصل فكا للحصار عن السلطة.

الأحداث المتسارعة حدّت من الاهتمام بخطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، لكن رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط علّق على نفي نصرالله علاقة حزبه بالمرفأ والكارثة التي حلّت به، فقال: ان هناك علاقة غامضة بين حزب الله وسلطات الدولة اللبنانية، وأضاف جنبلاط لـ «العربية»: هل يعقل ان حزب الله ليس معه خبر؟ لست مقتنعا برواية حسن نصرالله.

مشانق رمزية نصبها المحتجون في وسط بيروت

استجواب قادة الوحدات الأمنية حول انفجار المرفأ غداً

بيروت: كلف النائب العام التميزي غسان عويدات الشرطة العسكرية استجواب رؤساء الأجهزة الأمنية بإشرافه على صعيد التحقيقات القضائية حول انفجار مرفأ بيروت الضخم.

وعلمت «الأنباء» أن المحامي العام التمييزي غسان خوري دعا إليه رؤساء الوحدات الأمنية، المدراء العامين للأمن الداخلي والأمن العام وأمن الدولة والمخابرات، للاستماع إليهم غدا حول الانفجار.

وقالت مصادر لـ «الأنباء» إن بعض الجهات في المرفأ منعت الخبراء الفرنسيين من الوصول إلى مكان الانفجار، لكن النائب العام التمييزي طلب من الشرطة العسكرية مواكبتهم.

وفي معلومات المصادر أن الانفجار أحدث حفرة بعمق 43 مترا ما ساهم في تخفيف ضغط الانفجار نسبيا على السطح.

هذا، وأعلنت وزارة الصحة اللبنانية ارتفاع عدد من قضوا في الانفجار إلى 158 إضافة إلى ارتفاع عدد الجرحى إلى ما فوق 6 آلاف مصاب. وتشير التقارير إلى وجود نحو 60 جثة مجهولة الهوية وأن ثلاثين منها يمكن التعرف إلى هوياتهم، وأعلن أمس عن وفاة زوجة السفير الهولندي في لبنان يان والتمان متأثرة بجراحها إثر انفجار مرفأ بيروت.

كثافة موفدين عرب وأجانب في بيروت.. تضامناً

مؤتمر مانحين «افتراضي» لدعم لبنان اليوم برعاية ماكرون ومشاركة ترامب

عواصم ـ داود رمال ووكالات

تستضيف فرنسا مؤتمر المانحين المخصص لمساعدة لبنان بالتعاون مع الأمم المتحدة، اليوم عبر الفيديو.

وفي الوقت الذي تحتشد فيه الدول لإعادة إعمار بيروت، ذكرت مصادر من المكتب الرئاسي الفرنسي امس أن المؤتمر سيعقد في تمام الساعة الثانية ظهر اليوم (التوقيت المحلي)، وسيركز على إغاثة السكان المتضررين بشدة من الكارثة، وستشارك المؤسسات الأوروبية في هذا الحدث المنظم من أجل تعبئة مساعدة إنسانية طارئة لسكان بيروت.

وسيسعى المؤتمر الذي تتشارك فرنسا والأمم المتحدة في رعايته للحصول على تعهدات من المشاركين ومن بينهم الرئيس الأميركي دونالد ترامب، ومن المتوقع أن يقرر المؤتمر كيفية توزيع المساعدات بحيث يستفيد منها الشعب مباشرة.

وفي السياق نفسه، تلقى الرئيس اللبناني العماد ميشال عون اتصالا هاتفيا من الرئيس الأميركي دونالد ترامب اكد له فيه دعم الولايات المتحدة للبنان في هذه المحنة، لافتا الى ارسال ثلاث طائرات محملة بالمساعدات الغذائية والأدوية ومواد أخرى، و«سوف نقدم المزيد، وكل مساعدة ممكنة».

وأشار ترامب الى انه تحدث مع الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون «الذي يكن محبة كبيرة للبنان، وانا لدي شعور قوي تجاه لبنان ونقف معكم والى جانبكم».

وأضاف: «لدينا فريق متخصص في الطوارئ والمساعدات، وسيكون في طريقه الى لبنان عما قريب».

وأشاد ترامب بالجالية اللبنانية الكبيرة في الولايات المتحدة الأميركية وافرادها الذين يشعرون بالاسى الذي أصاب اقرباءهم واهلهم. وجدد الرئيس ترامب وقوف الولايات المتحدة الأميركية الى جانب لبنان في كل الظروف، لافتا الى مشاركته في المؤتمر لدعم لبنان في هذه الظروف بالتنسيق مع فرنسا وقال: «سوف نساعدكم الى اقصى الحدود، وثقوا ان الولايات المتحدة الأميركية بجانبكم».

كما تواصلت حركة الموفدين العرب والدوليين باتجاه لبنان، حيث زارها امس امين عام جامعة الدول العربية احمد أبو الغيط الذي التقى الرؤوساء الثلاثة ميشال عون ونبيه بري وحسان دياب وقيادات سياسية وحزبية، واكد ابو الغيط في لقائاته «ان هناك إحساسا كبيرا وعميقا للغاية بالتضامن العربي مع شعب لبنان الابي والقوي»، مشددا على «المساندة المطلقة من قبل الجامعة العربية واستعدادنا للمساعدة والدعم بما هو متاح لدينا. ونحن لدينا قدرات معنوية تجميعية للحشد العربي».

وأشار الى «استعداد الجامعة العربية في ان تشارك الطاقات العربية في أي شيء يتعلق بالتحقيق في هذه المأساة وكيفية تأمين ان يأتي التحقيق شفافا وايجابيا لصالح الحقيقة. وهذه هي مهمة الجامعة العربية في هذه اللحظات الصعبة».

وزار بيروت ايضا نائب الرئيس التركي فؤاد اوكتاي واجرى لقاءات مع الرؤوساء الثلاثة والقيادات السياسية والحزبية واكد «اننا كجار وصديق وشقيق للبنان، نقول له انه ليس وحيدا وتركيا بجانبه دائما بالتضامن وتقديم كافة أنواع المساعدات له». واضعا إمكانات تركيا بتصرف لبنان في مجالات المساعدة والإغاثة ورفع الأنقاض ومعالجة الجرحى والمصابين في المستشفيات التركية إضافة الى ارسال طائرات ـ مستشفى لنقل الجرحى. وقال: «ان تركيا ستواصل تقديم الدعم للبنان وشعبه الشقيق في هذه الظروف الصعبة».

النائب روكز: رأيت شهباً تهوي باتجاه المرفأ

بيروت ـ أحمد منصور

لفت النائب شامل روكز الى أنه رأى «شهبا قبل الانفجار الكبير بحسب المشاهد التي أظهرها فوج الاطفاء»، وأكد انه يجب ان يحاسب «المسؤولون عن الاهمال في قضية المواد المتفجرة التي وجدت في المرفأ» وأضاف، «الشعب اللبناني ينتظر ان يحاسب المسؤولون اليوم قبل انتهاء التحقيق، لأن الدمار الذي شهدته بيروت لم تشهده من قبل لا بحرب يوليو ولا غيرها».

وكشف النائب روكز ان «كميات كبيرة من مادة الـ Hydrogene، موجودة في معمل الكهرباء القديم في الزوق»، مشيرا الى أن «خزانات الفيول موجودة حوله وممكن ان تتسبب بانفجار اكبر من الذي حصل في بيروت».

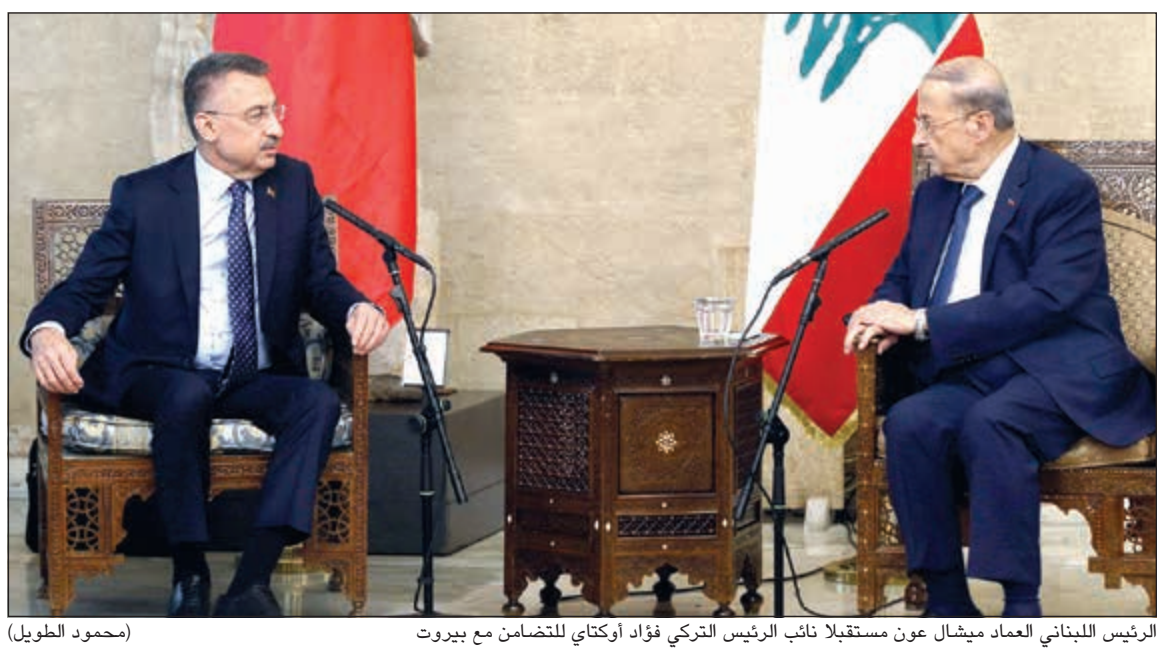
الرئيس اللبناني العماد ميشال عون مستقبلا نائب الرئيس التركي فؤاد أوكتاي للتضامن مع بيروت (محمود الطويل)